

إشكالية عقيدة الأفخاريسيتيا في فكر مارتن لوثر

The problematic doctrine of the Eucharist in the thought of
Marthen Luther

ديلمي وداد¹ * ، شكيرب آسيا²

¹ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر Widaddilmi16@gmail.com

² جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر Cheki4as@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2021/11/12 تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص:

يتعلق موضوع الدراسة بسر من أسرار الكنيسة التي أقرتها جميع الطوائف المسيحية، وركزت بالتحديد على سر الأفخاريسيتيا عند البروتستانت ومارتن لوثر خاصة، وكيف تعاملت كل طائفة من الطوائف المسيحية مع هذا السر وكيفية ممارسته، وما هي الأسماء المشهورة التي تطلق على الأفخاريسيتيا، وكانت الغاية من ذلك:

أولاً: إعطاء مفهوم الأفخاريسيتيا كما جاءت في المسيحية.

ثانياً: عرض رأي اللاهوتي والمصلح الألماني مارتن لوثر في الأفخاريسيتيا.

ويهدف البحث إلى تبيان الاختلاف الحاصل والنزاع القائم بين الطوائف المسيحية عامة، والإصلاحيين البروتستانتين خاصة، حول ماهية الأفخاريسيتيا.

الكلمات المفتاحية: الأفخاريسيتيا؛ الكاثوليكية؛ البروتستانتية، مارتن لوثر.

Abstract:

The subject of the study is related to one of the secrets of the Church approved by all Christian denominations, and focused specifically on the secret of the Eucharist among Protestants and Martin Luther in particular, and how each of the Christian denominations dealt with this secret and how to practice it, and what are the famous names given to the Eucharist, and the purpose of that was:

First: Giving the concept of the Eucharist as it came in Christianity.

Second: Presenting the opinion of the German theologian and reformer Marthen Luther on the Eucharist.

The research aims to show the difference and the conflict that exists between the Christian sects in general, and the Protestant reformers in particular, about the nature of the Eucharist.

Keyword: Eucharist Catholic, Protestant, Martin Luther.

مقدمة:

تقوم جميع الشرائع السماوية بممارسة مجموعة من الطقوس التي تنظم العبادات فيها وتعتبر المسيحية من أهم الشرائع السماوية التي تتميز بوجود عدة طقوس خاصة بها، وتطلق عليها الكنيسة إسم أسرار، إعتقاداً منها أنه ليس باستطاعة أي شخص الوصول إلى فهمها ومعرفة مغزاها الحقيقي، فهي مخفية وسرية لأنها تفوق قدرة الإنسان العقلية فهي من اختصاص الأنبياء والقدسين فقط.

وهنا نأتي إلى تسليط الضوء على الأفخاريسيا التي تعد أهم سر من أسرار الكنيسة بل هو سر الكنيسة الأول والمقدس باتفاق أغلب الطوائف المسيحية، وإن كانت تختلف في ماهية الأفخاريسيا ومعناها، وعلى هذا الأساس أردت أن أبين من خلال بحثي اعتقاد الطوائف المسيحية الكبرى (الكاثوليك، الأرثوذكس، البروتستانت) بصفة عامة، واعتقاد زعماء المذهب

البروتستانت (لوثر، كالفن، زوينجلي) بصفة خاصة في فهم الأفخاريسيا مع إبراز نظرية كل طائفة. وفي ظل هذا الطرح تأتي الإشكالية حول مفهوم الأفخاريسيا؟ وهل هناك توافق بين أراء الطوائف المسيحية؟ وما هو اعتقاد المصلح الديني الألماني مارتن لوثر؟

ومن الأهداف المرجوة في هذا البحث هي:

- التعريف بمصطلح الأفخاريسيا في المسيحية

- عرض رأي و اعتقاد كل مصلح من كبار الإصلاحيين البروتستانتين

- تبيان النزاع والخلاف القائم بين هؤلاء الإصلاحيين، وما إنجر عنه من ظهور طوائف مسيحية بروتستانتية نتيجة هذا الاختلاف.

وقد اعتمدت على المنهج التحليلي النقدي في التحليل والتعريف بمصطلح الأفخاريسيا وأصلها التاريخي وأسمائها وخصائصها. ثم بعد ذلك النقد البناء لمفاهيم ومعتقد الطوائف المسيحية لسر الأفخاريسيا.

1 مفهوم سر الأفخاريسيا.

1.1 معنى الأفخاريسيا.

2.1 الأصل التاريخي للأفخاريسيا

3.1 أسماؤها و خصائصها

2 الأفخاريسيا في فكر مارتن لوثر

1.2 نبذة عن حياة مارتن لوثر

2.2 مارتن لوثر و الأفخاريسيا

3.2 الخلاف الأفخاريسي بين الإصلاحيين البروتستانتين (لوثر، كالفن، زوينجلي).

1 مفهوم سر الأفخارستيا:

1.1 معنى الأفخارستيا Eucharistie:

كلمة أفخارستيا تعني باليونانية عموماً "الشكر"، أي الإحساس بالشكر أو المسرة، كما جاء الكتاب المقدس: "إننا حاصلون بواسطتك على سلام جزيل، وقد صارت لهذه الأمة مصالح بتدبيرك، فتقبل ذلك أيها العزيز فيليكس بكل شكر في كل زمان وكل مكان".¹

- كما استُخدمت أيضاً هذه الكلمة بمعنى "تقدمة شكر"، أي شكر معبر عنه بتقدمة ما، سواء كان ذلك بالتسبيح أو بالصلوات أو بالذبائح، وقد استخدمت بنوع مخصوص في حالة "شكر الله على خلقه العالم"، فكل صلاة مقدمة لله فيها شكر من أجل خلقه العالم كانت تسمى أفخارستيا، يقول القديس إيرينيوس²: "الهدف الأساسي لسر الأفخارستيا هو شكر الله بلسان الخليقة من أجل خلقه العالم وبركاته للإنسان".

- أما معناها في الكنيسة هو تعبير عن سر الجسد والدم كتقدمة عموماً أو للتعبير عن مواد السر — أي سر الخبز والخمر —.

- ولكلمة أفخارستيا مشتقات طقسية تتعلق بعمل الليتورجيا، منه الفعل "إفخارستين" ومشتقاته، فالفعل إفخارستين استخدمه المسيح عندما أمسك بيده الكأس المملوءة خمرًا ممزوجاً بماء، فجاء في الكتاب المقدس: "ثم تناول كأساً وشكر...".³

- كما استخدمه المسيح أيضاً عندما أخذ خبزاً على يديه:⁴ "وأخذ خبزاً وشكر"⁵

وكلمة "شكر" هنا لا تفيد أنه شكر، بل إنه فَعَلَ فعلَ الشكر الطقسي، أي أدى وقدم الشكر من أجل الخليقة وبركة الله لها، وكان هذا العمل يقوم به التلاميذ، ومن بعدهم في القرن الثاني والثالث والرابع، إذ كانوا يتلون صلاة شكر خاصة على الخبز والخمر.

- ويعرف علم اللاهوت الأفخارستيا أنها الشكر الذي قدمه المسيح على الخبز والخمر، والذي كان يمارسه التلاميذ، وأصبح كعمل مقدس، ويوضح القديس يوستين⁶ أن الشكر الذي يتلى على الخبز والخمر هو: (الله على بركات الخليقة والفداء)، وهو مضمون صلاة الشكر التي كانت تقال على كل من الخبز والخمر.⁷

فالأفخارستيا بوجه عام هي الطعام الذي قدمه المسيح في العشاء الأخير، هو جسده المصلوب، وبهذا عندما يتناول المسيحي يعلن موت المسيح مع فعاليته الخلاصية، هو جسد ودم من اعتلى صليبه، وكل من يقبلونه يتحدون معه ليؤلفوا جماعة جسد المسيح السري.

فديمومة هذا الطعام في الكنيسة حسب المعتقد المسيحي، هو الأمر الذي أعطاه المسيح (اصنعوا هذا لذكري)، ويكتمل هذا التقديس في المناولة التي يقبل فيها المؤمنون القربان، فيتغذون من جسد المسيح ودمه، ويقدمون فعل عرفان وشكر لله حيث تتحقق نعمة الإرادة الإلهية، وتجعل من جماعة المؤمنين علاقة شركة ومحبة.⁸

وعليه فالأفخارستيا حسب المعتقد المسيحي من الأسس التي تقوم عليها الكنيسة ولها من الأهمية الكبيرة كباقي العقائد التي بنت عليها الكنيسة أفكارها وأسس طرقها، لكن في حقيقة الأفخارستيا ما هي إلا خبر ونبذ لا علاقة لهما بجسد ولا دم المسيح، وبذلك تكون إدعاءات وخرافات وثنية استمدت الكنيسة منها أفخارستيتها.

2.1 الأصل التاريخي للعشاء الرباني:

يعتبر العشاء الرباني ما هو إلا امتداد لما كان عند اليهود، فكانت كل أسرة يهودية تحتفل بذبح خروف الفصح وأكله من أيام موسى احتفالاً بأهم حدث في حياتهم، الخروج من أرض العبودية، وبقيت كل الأسر اليهودية تمارس هذا الاحتفال لما يقرب من 15 قرن، ولم يكن ما يقوم به اليهود مجرد تذكر عقلي للفصح والخروج كحدث تاريخي، بل كان ممارسة معاشة لأن الخروج من عبودية فرعون وبطشه كانوا يعيشون تأثيره في حياتهم كل لحظة.

فالعشاء الرباني كما فهمه المسيح وتلاميذه ما هو إلا تحقيق للناموس اليهودي وهو نفسه الفصح، ليخرج العالم كله من عبودية الخطية والشر والشيطان، كما خرج اليهود من بطش فرعون، لهذا قال الرب لتلاميذه (خذوا كلوا، هذا هو جسدي المكسور لأجلكم)⁹ (هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم)¹⁰، فالمسيح حسب الفكر المسيحي لم يتكلم بصيغة قدمه من أجل الكنيسة، فالعشاء إذن مرتبط ارتباطا بالصلب.¹¹

وقد جاء في أغلب العهد الجديد ذكر للعشاء الأخير الذي كان المسيح مع تلاميذه في الليلة التي سبقت موته، وكل إنجيل وسفر يصف أن المسيح قدم الشكر أو بارك الخبز الكأس، وأعطى لتلاميذه قائلا إن الخبز هو جسده والكأس هو دم العهد، ففي إنجيل لوقا يقول المسيح: "اصنعوا هذا ذكري"¹²

وفي إنجيل متى: "وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز، وبارك وكسّر وأعطى التلاميذ، وقال: خذوا كلوا، هذا هو جسدي، وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا: اشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد..."¹³.

وجاء في إنجيل مرقس "وفيما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزا وبارك وكسّر، وأعطاهم وقال: "خذوا كلوا هذا هو جسدي"، ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم، فشربوا منها كلهم، وقال لهم:¹⁴ هذا دمي الذي للعهد الجديد، الذي يسفك من أجل كثيرين"

فالكنيسة صنعت ما قاله المسيح، وأعادت صنع هذا العشاء لذكرى المسيح وموته، جاء في أحد رسائل بولس "فحين يجتمعون معا ليس هو لأكل عشاء الرب"¹⁵، فهنا إشارة إلى أنه هناك حدث مهم في حياة الكنيسة يسمى العشاء الرباني، وجاء أيضا في موضع آخر من نفس الرسالة: ولأنني تسلمت من الرب ما سلمتك أيضا، إن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها، أخذ خبزا وشكر فكسر، وقال: خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم، أصنعوا هذا لذكري....."¹⁶

وبالتالي فإن الأصل التاريخي للعشاء الرباني، هو ذلك العشاء الأخير الذي أكله المسيح مع تلاميذه في الليلة السابقة لصلبه، وتمتد جذوره لما قاله المسيح وما فعله تلك الليلة الأخيرة، فأمر أن يستمر ذلك، وهو محوره ومضمونه.¹⁷

3.1 أسماؤها وخصائصها:

للأفخارستيا هذا السر الذي يعد من أهم أسرار الكنيسة السبعة العديد من المعاني والتسميات، فيأتي بمعنى:

– **مائدة الرب:**¹⁸ فالأفخارستيا تذكر بالعشاء الذي تناوله الرب بصحبة تلاميذه عشية آلامه وهي أيضا استباق لمائدة عرس الحمل في أورشليم السماوية.

"وقال لي: أكتب: طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف، وقال: هذه هي أقوال الله الصادقة".¹⁹

– **كسر الخبز:** هذه العادة المرعية في الموائد اليهودية، كان يسوع يعمد إليها عند بركة الخبز وتوزيعه، بصفته المتقدم في المائدة، وقد عمد إليها خصوصا في العشاء الأخير وبكسر الخبز عرفه التلاميذ بعد القيامة.

وهي العبارة التي استعملها المسيحيون الأولون للدلالة على اجتماعاتهم الأفخارستية²⁰، "وكانوا يواظبون على تعليم الرسل، والشركة، وكسر الخبز، والصلوات"²¹، "وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة، وإذ هم يكسرون الخبز في البيوت، كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب".²²

– **الحفل الأفخارستي:** وذلك بأن الأفخارستيا يُحتفل بها في جماعة المؤمنين وهي التعبير المرئي للكنيسة²³، "ولكني إذ أوصي بهذا، لست أمدح، كونكم تجتمعون ليس للأفضل بل للأردأ".²⁴

- تذكّار آلام الرب وقيامته.

- **الذبيحة المقدسة:** لأن الأفخارستيا تجسد في الحاضر الذبيحة الوحيدة، ذبيحة المسيح المخلص، وتسمى ذبيحة القداس المقدسة.²⁵

- **ذبيحة التسبيح:** "كأس الخلاص أتناول، وباسم الرب أدعو ... فلك أذبح ذبيحة حمد، وباسم الرب أدعو"²⁶.

- **الذبيحة الروحية:** "كونوا أنتم مبنيين كحجارة حية بيتا روحيا، كهنوتا مقدسا، لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله يسوع المسيح"²⁷

- **الذبيحة الطاهرة:** "لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمي عظيم بين الأمم، وفي كل مكان لاسمي بخور وتقدمه طاهرة، لأن اسمي عظيم بين الأمم، قال ربُّ الجنود"²⁸.

الليترجيا الإلهية المقدسة: لأن ليترجيا²⁹ الكنيسة كلها تجد محورها وعبارتها الأبلغ في الاحتفال بهذا السر، وبهذا المعنى أيضا نسميه الاحتفال بالأسرار المقدسة، وثمة أيضا عبارة السر الأقدس، لأن الأفخارستيا هي سر الأسرار، وتسمى بهذا الاسم الأعراس الأفخارستية المحفوظة في بيت القربان.³⁰

الشركة: للاتحاد بالمسيح الذي يصير المسيحيين شركاء في جسده وفي دمه ليكونوا جسدا واحدا، "كأس البركة التي نباركها، أليست هي شركة دم المسيح؟ الخبز الذي نكسره، أليس هو شركة جسد المسيح؟"³¹

وتسمى أيضا الأقداس، وهذا ما تشير إليه أولا عبارة "شركة القديسين"، الواردة في قانون الرسل (خبز الملائكة، خبز السماء، دواء الخلود، الزاد الأخير).³²

- **القداس Missa:** لأن الليترجيا التي يتم فيها سر الخلاص تنتهي بإرسال المؤمنين (Mission) ليحققوا إرادته تعالى في حياتهم اليومية.

بالإضافة إلى عدة أسماء أخرى: العشاء الإلهي، العشاء الرباني، الكأس المخوفة، سر الكأس، الجسد الرباني، الجسد الخلاصي، الجسد المقدس، كأس الحياة، كأس الخلاص، السر السماوي، سر العهد الجديد.

خصائصها: يتكون العشاء الرباني المقدس عند المسيحيين من مادتين أساسيتين هما: الخبز والخمر، وبشروط معينة مثلا:

- أن يكون الخبز نقيا في جوهره وصنعه لأن عظمة السر وقداسته تقتضي ذلك، ويجب أن يكون الخبز من أول رتبة من دقيق القمح، بعد أن يختمر، لأنه خبز اليهود آنذاك كان من القمح المختمر لا الفطير (حسب اعتقاد الأرثوذكس).³³ "وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزا وبارك وكسر"³⁴

- أن يكون الخمر من عصير الكرمة، وأن تكون هذه الكرمة سليمة جيدة غير مصابة بأي مرض من الأمراض ولا ضعيفة هزيلة كما تقتضي عظمة السر وقداسته وأن تكون ممزوجة بماء، كما كان بفعل الرب عندما سلم سر الشكر استعمل خمرًا ممزوجة بماء كما كان يشربها وقتئذ جميع سكان اليهودية، وهكذا الكنيسة تستعمله على مثال الرب تذكيرًا للدم والماء³⁵ (حسب اعتقاد الأرثوذكس)، كما جاء في الكتاب المقدس "لكن واحدا من العسكر طعن جنسه بجرية، وللوقت خرج دم وماء"³⁶.

2. الأفخارستيا في فكر مارتن لوتر:

1.2 حياة مارتن لوتر:

ولد مارتن لوتر في العاشر من نوفمبر سنة 1483م في مدينة "إسبيلين" تنتمي إلى ولاية سكسونيا الألمانية³⁷ ينحدر لوتر من عائلة فقيرة جدا، فيتحدث عن فقرة فيقول: "لقد كان أبي رجلا فقيرا يعمل في المنجم، وحملت أُمي الأحطاب فوق ظهرها، ولقد كان الاثنان أشد الأتعاب في سبيل رفاهيتنا"، ولكن هذا الفقر لم يكن عائقا أمام والدي مارتن لتربيته تربية سليمة

على المنهج المسيحي الصالح، فكان والده دائم الصلاة والتضرع بجانب سرير ابنه داعيا الله أن يجعله صالحا ذو شأن عظيم³⁸، كما أن الله خلص لوثر من الموت الأكيد ذات مرة، عندما سقطت صاعقة بالقرب منه وألفته طريقا على الأرض فقرر منذ تلك اللحظة أن يهب حياته لخدمة الدين والعمل من أجل إرضاء الله.

حصل لوثر على قسط وافر من التعليم العالي فبالإضافة إلى دراسته القانون درس البلاغة والفلسفة واللاهوت والموسيقى وتحصل على درجة الدكتوراه في العلوم اللاهوتية من جامعة "وتنيز": الألمانية، وامتحن التعليم فكان أستاذا ناجحا استطاع أن يكسب محبة زملائه وتلاميذه، فاختص بتدريس الكتاب المقدس والعلوم اللاهوتية، فتميز في تدريس رسالة بولس إلى أهل رومية، والتي استقى منها عقيدة التبرير بالإيمان التي حثته على البحث التنقيب والتعمق في دراسته الكتاب المقدس فتبين له أن الكثير من أعمال الكنيسة آنذاك لم تكن مبنية على ما جاء في الكتاب المقدس.³⁹

وفي سنة 1511م، زار لوثر روما لأسباب تتعلق بأمور الرهينة، إلا أن هذه الزيارة لم تترك أثرا حسنا في نفسه بسبب حياة البذخ والترف التي وجد عليها رجال الدين هناك، وآلمه الجهل الروحي السائد بين أوساط العامة من الناس، وفي تلك الفترة كانت فكرة الإصلاح تراوده، في كل الأوقات فصار يعتقد أن الإنسان بلغ درجة من الفساد لا يمكن معها هو الندم والتوبة الداخلية الخالصة والإيمان برحمته وغفرانه، ففي هذا الإيمان وحده سبيل الخلاص⁴⁰ من الخطيئة، وفي سنة 1517 حدث ما رفع لوثر بغتة بين الأنظار ذلك أن الباباوات كانوا قد شرعوا في تعمير كنيسة القديس بطرس في روما وحتى يتمكنوا من جمع المزيد من المال قاموا بنشر صكوك الغفران وبيعها في كثير من البقاع، فعارض لوثر هذا الصنيع بشدة في خمس وتسعون (95) مادة علقها على باب الكنيسة معلنا فيها تنافي هذا العمل مع مقاصد الرسالة المسيحية، ودعا من شاء المناقشة في الموضوع.⁴¹

كان لوثر جريئاً في معلقاته تلك فقد أثبت بطلان ما يروج في البلاد من تجارة لوثائق الغفران، إذ هاجم فيها رجال، وكان على دراية تامة بأن أصحاب هذه الأفكار إنما هم منحرفون متخلفون، اختاروا ببيع الدين والتلاعب بمشاعر الناس بأثمان بخسة.⁴²

تزوج لوثر سنة 1525م من الراهبة "كاثرين فون بورا" 1499-1552⁴³

وعُرف على لوثر أنه كان يعيش حياة زوجية سعيدة فكان يحب زوجته أكثر من نفسه، وقال في ذلك: "أحببت زوجتي وأقر أن هذا الحب قد فاق حيي لنفسي، ولكم تمنيت أن يكون موتي سابقاً لموتها وموت أبنائنا"، وفي ذات السياق يقول: "يا إلهي ليس الزواج لمطلب جسدي الطبيعي فحسب إنه هبة من الرب تحوطه حياة العفة التي تفوق الرهينة، وأن أعظم نعمة للإنسان زوجة نقية رقيقة تخشى الله وتحب البيت".⁴⁴

آثاره:

ترك لوثر موروثاً أدبياً وفكرياً جسده في جملة من الكتب التي مثلت العمود الفقري لحركته الإسلامية، وكانت أغلب هذه المؤلفات مهاجمة لقداسة البابا وطغيان الكنيسة الكاثوليكية، ورجالها وطاعنة في المجامع الرافضة للوثر وإصلاحه، ومن أبرز هذه الكتب:

- رسائل إلى الأمة الألمانية النيلة: الذي كان رداً على مرسوم "البراءة" الصادر في حق لوثر من قبل البابا والذي جاء فيه: "انخفض يا رب، انتصر لقضيتك على الثعالب الضاربة، انخفض يا رب انتصر على الخنزير الساعي لتدمير كرمك"، وصدر هذا الكتاب سنة 1520م كدعوة للأمة الألمانية وعلى رأسها الإمبراطور إلى القيام بواجباتهم ليس فقط المدنية بل أيضاً الروحية فيقول لوثر في مقدمة هذا الكتاب "مضى وقت الصمت، وجاء وقت الكلام"، وغلبت عليه اللهجة الوطنية مناشداً الشعب أن ينفذ عن كاهله الخرافات والخوف من الثورة، وأن يحمل بنفسه المسؤولية في قيادة الأمة والكنيسة.⁴⁵

- الأسر البابلي للكنيسة: صدر هذا الكتاب سنة 1520م باللغة اللاتينية لأنه موجه إلى جماعة اللاهوت والعلماء الدينيين وفيه إثبات للمفهوم الخاطئ الذي تأسس عليه سلطان البابا، وناقش فيه الأسرار السبعة، ومسألة العشاء الرباني، كما عبر لوثر في هذا الكتاب عن رفضه الكلي لعقيدة التحول.⁴⁶

- الحرية المسيحية: ظهر هذا الكتاب باللغة الألمانية واللاتينية ويشرح مبدأي أن المسيحي حر وسيد لكل الأشياء، وأن المسيحي خادم مطيع للجميع، وانتصر لوثر في هذا الكتاب إلى بيان أن الإنسان المحرر من الخطيئة من قبل السيد المسيح أصبح حرًا من الخطيئة والقلق والاضطرابات وأن الإيمان بالمسيح تجعل من الإنسان سيدا لنفسه وسيدا للطبيعة المحيطة به وليس عبدًا للكنيسة ورجالها.⁴⁷

بالإضافة إلى عدة مؤلفات أخرى تركها مارتن لوثر مثل: كتاب القضايا الخمس والتسعون سنة 1517م، يحتوي خمس وتسعين نقطة يعترض فيها لوثر على لاهوت التبرير الكاثوليكي وأهمية أعمال التكفير، كتاب الخطبة والغفران والرحمة 1518م موضوعه لاهوت التبرير وآلية الغفران عن الخطايا، كتاب حص قوي هو إلها 1529م وهو مجموعة ترانيم دينية مع ألحانها، وكتاب حول الحرب ضد الاثراك 1528م يناقش العقيدة المسيحية في الحروب والدفاع عن النفس، كتاب التعليم الكبير 1529م ويعد من أهم الكتب، ناقش فيها الكتاب المقدس ونصوصه كالصلاة الربية⁴⁸، والوصايا العشرة، ترجمة الكتاب المقدس 1534م، تعتبر أو ترجمة للغة المحلية في الغرب، نالت انتشارا واسعا.

- كتاب عن عبودية الإرادة 1525م، يناقش لوثر في هذا الكتاب عن كون حرية الإرادة في الإنسان محدودة وغير مطلقة، وهي محكومة بالنزوع نحو الخطأ.⁴⁹

- كتاب التعليم الصغير 1529م، استكمالا لما بدأ في التعليم الكبير، يقوم لوثر باستكمال شروحه وتفسير الكتاب المقدس.⁵⁰

- كتاب تكريم الأسرار 1523م، خصصه لوثر لمناقشة سر القربان.⁵¹

- كتاب حول سر جسد ودم المسيح ضد المتعصبين 1526م، ناقش فيه بقاء جوهر الخبز لدعم الشكل، ووجود جوهر المسيح في القربان دون شكل.

- كتاب لاهوت الصليب 1518م، ويعد من كتبه المبكرة، ناقش فيه سر الفداء، والتبرير المجاني الذي يمنحه الله للإنسان في المسيح.

- كتاب العقيدة فيما يتعلق بعشاء المسيح 1528م، ويعد كتابه الثالث عن سر القربان، يناقش فيه نظرية الجوهرين.

- كتاب صيغة القداس 1523م، كتاب القداس الألماني 1526م، كتاب ضد القتل 1526م، مقالات حول التعليم 1543م وهو كتابه الثاني ضد اليهود، كتاب المجامع الكنيسة 1539م، ناقش فيه أعمال المجامع المسكونية وأقر فيه قوانينها.⁵²

مبادئه:

لعلنا لا نبالغ إذ اعتبرنا أن الإصلاح البروتستانتي ارتبط باسم "مارتن لوثر"، وحديثنا عن هذه الحركة ليس مجرد رواية للأحداث وتحليل أسبابها ونتائجها، إنما الغرض منه التركيز على أهم المبادئ التي نادى بها الحركة الإصلاحية، وإذا ما تجسدت في أرض الواقع ولم يكن مجرد حبر على ورق.

- سمو سلطان الكتاب المقدس وحق كل مؤمن في قراءته:

كانت الكنيسة لا تسمح لغير الكهنة بقراءة الكتاب المقدس، وكانوا يقرؤونه باللغة اللاتينية الغير مألوفة عند عامة الناس، وهو ما جعل هذا الكتاب غريب عنهم، إلا أن لوثر "تمسك بحق كل إنسان في قراءة هذا الكتاب باللغة التي يفهمها".⁵³

– رفض مبدأ التوسط بين الخالق والمخلوق:

رفض لوثر وجود سلطة بين الخالق والمخلوق، وقرر أن الذين ينشدون التقرب من الله ويعلمون على وصاله بأي وسيلة غير التوسل بالمسيح فإنهم يعيشون في ظلام دامس من الخرافات، وما هم إلا ضحايا بالسموم التي بثتها الكنيسة في العقل الأوروبي آنذاك.⁵⁴

– الخلاص بالإيمان وحده:

وقد كان هذا المبدأ هو الضياء الذي أنار طريق الحياة أمام "لوثر"، وشعر بأن الإله البار القدوس لا يمكن أن تفنيه حقه بعض المراسيم والطقوس التي دعت الكنيسة الناس إلى الإتيان بها، فعرف بعدها أن الغفران الذي كان يرجوه هو نعمة من الرب، وهو عطية مجانية شكر عليها الرب وما هي إلا تجليات لرحمته.⁵⁵

وفاته:

في 18 فيفري 1546م، توفي قائد الحركة الإصلاحية "مارتن لوثر" في مقاطعة مانسفيلد، مباشرة إثر موت ابنته العزيزة "لينش" في الثالثة عشر من عمرها في المنزل الذي ولد فيه وعن عمر يناهز 63 سنة، وكانت آخر عبارة له: **إننا جميعا شحاذون هذه هي الحقيقة**.⁵⁶

2.2 مارتن لوثر والأفخاريسيا:

تعتبر الكنيسة الكاثوليكية العشاء الرباني سر من الأسرار السبعة المهمة في الكنيسة، ولا يكتمل الإيمان المسيحي إلا إذا اكتملت أسرارها السبعة لكي ينال الخلاص، والأفخاريسيا ممارسة مهمة جدا، يجب أن تمارس في الكنيسة، لأن هذه الأخيرة تعتبر أن المسيح يكون موجود فعليا أثناء ممارسة هذه الشعيرة المهمة، فالخبز والخمر عند الكنيسة الكاثوليكية غير موجودين بعد عملية التقديس، وإنما الموجود فعليا هو جسد المسيح ودمه، وهنا نجد لوثر يختلف مفهومه للأفخاريسيا عن مفهوم الكنيسة الكاثوليكية التي تتمسك بالتحويل الجزئي أو الكلي، أما لوثر فينادي بالحضور

المسيح حقيقة حرفية لا تلغى ولا تتلاشى حقيقة وجود الخبز والخمر، في حين أن الكنيسة الكاثوليكية تؤكد على أن جسد المسيح ودمه لغى ولاشى عنصري الخبز والخمر.⁵⁷

يقول لوثر "إني أختلف عن خصومي في تعليم عشية الرب، وإني أختلف دائما عنهم، فإن المسيح قد قال: هذا هو جسدي فيبينوا لي أن الجسد ليس جسده وإن أرفض العقل والعرف والإحتياجات اللحمية والبراهين التعليمية، فإن الله هو أعلى من الهندسيات، عندنا كلام الله فيجب علينا أن نحترمه"⁵⁸

يرى لوثر أن المسيح يحل في الخبز والخمر بطريقة حقيقية، لكن هذه الحلول لا تعتبر حلول بديلة لحضور الخبز والخمر، بل حضور مزدوج، بمعنى أن حلول المسيح في هاتين المادتين (الخبز والخمر) لا يلاشي حضور الخبز والخمر ولا يلغيه، فلوثر يعتقد أن الخبز يظل خبزا، والخمر يبقى خمرا، كما كان من قبل مع أن المسيح يحضر فيهما، أي أن اجتماع المسيح بجسده ودمه مع الخبز والخمر لا يعني اتحادا بين الجانبين، بل يعني بينهما تلازم مثل عملية التجسد.

وقد شرح هذه العقيدة في أماكن كثيرة من كتاباته وعظاته، خاصة في كتابه: "أسر الكنيسة البابلية"⁵⁹ والذي تكلم فيه عن فريضة العشاء الرباني، فلوثر كان متمسكا بنظرية الحلول المزدوج، ولكي يثبت عقيدته في الحضور الحقيقي رجع إلى النصوص الآتية من الكتاب المقدس "العهد الجديد"، فجاء في إنجيل متى: "وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز، وبارك وكسّر وأعطى التلاميذ، وقال: خذوا كلوا، هذا هو جسدي: وأخذ الكأس وشكر⁶⁰ وأعطاهم قائلا: أشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد⁶¹ الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا"⁶² وجاء في إنجيل مرقس: "وفيما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزا، وبارك وكسّر وأعطاهم، وقال خذوا كلوا، هذا هو جسدي. ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم، فشربوا منها كلهم، وقال لهم: هذا هو دمي للعهد الجديد، الذي يسفك من أجله الكثيرين"⁶³

وفي إنجيل لوقا: "وأخذ خبزا وشكر وكسّر وأعطاهم قائلا: هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم، اصنعوا هذا لذكري، وكذلك الكأس أيضا بعد العشاء قائلا: هذه الكأس هي العهد

الجديد بدمي الذي يسفك عنكم"⁶⁴، وجاء في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنتوس: "لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضا: إن الرب يسوع في الليلة التي أسلم أخذ خبزا وشكر، فكسّر وقال: خذوا كلوا هذا هو جسدي الكسور لأجلكم، اصنعوا هذا للذكرى"⁶⁵

وفسر لوثر هذه النصوص بطريقة، وقد رأى أنها سهلة وبسيطة ويمكن فهمها لأي شخص بلا عناء وبكل سهولة، وقد حاول لوثر أن يعرف بحضور الله في كل مكان، وأنه هو الذي يملأ السماء والأرض، إلا أن هذا الحضور سطحي وبلا فاعلية، بأن الذين لا يعرفون الله لا يدركون حضوره. فالله حاضر عند لوثر في المسيح والكنيسة والخدمة، وعند قراءة الإنجيل يكون المسيح حاضرا لأنه يوجد حيث يوجد الله الأب⁶⁶، أو أنه يشترك معه في كل الصفات الإلاهية، ولكنه حاضر بصفة خاصة، في الخبز والخمر. وقد رفض لوثر تفسير هذا الحضور بطريقة رمزية أو مجازية، وقال أنه يجب أن تقبل هذه الحقيقة بالإيمان، وأن نقبلها حرفية، كما نطق بها المسيح حين قال: "خذوا كلوا هذا هو جسدي هذا هو دمي"، بالإضافة إلى أنه يؤكد على ضرورة تناول الخبز والخمر معا، لا الخبز فقط كما هو متبع في الكنيسة الكاثوليكية، وبما أنه لا يوجد في الكتاب المقدس ما ينص على أن الخبز ليس جسد المسيح، فيجب أن يطبق كلام المسيح كما نطق به، فيرى أنه لا يجب أن نغير كلامه، ونقبل حقيقة الخبز هو جسد المسيح فقال: (إنني واثق تماما بأن الله لا يكذب، وبما أن كلمته تعرفنا أن جسد ودم يسوع موجودان في هذه الفريضة فيجب تصديق هذا الأمر)، فنفهم من كلام لوثر أنه يعتقد بوجود المسيح الفعلي والحرفي في الخبز وفي الخمر⁶⁷، وهو ما يسميه عقيدة الحضور المزدوج. والتي شرحها لوثر عن طريق الرجوع إلى مشكلة التجسد لكي يتخذ منها مثالا. فعندما تجسد ابن الله في يسوع وعندما حل اللاهوت في الناسوت، فإن ابن الله لم يتجرد من لاهوته لكي يصير إنسان، وهذا لا يعني بأن الناسوت تغير إلى اللاهوت، فلقد احتفظت كل طبيعة من الطبيعتين بخواصهما دون أدنى تغيير أو تبديل، لدرجة أنه كان من الممكن القول بأن هذا هو الله أو هذا الإله هو إنسان، فهذا هي الأفخارستيا حسب مفهوم لوثر.⁶⁸

3.2 الخلاف الأفخاريسي بين الإصلاحيين البروتستانت (لوثر، كالفن، زونجلي):

تعد قضية سر العشاء الرباني من بين القضايا المهمة التي أدت إلى إشتداد نزاع كبير وخلاف بين اللوثرين والزونجليين والكالفنيين، لدرجة أن لوثر لم يقبل أن يدعوا الفريق المعارض له إخوة في المسيح حتى قبلوا بعقيدة القربان بمعناها الحرفي لا الرمزي⁶⁹.

فيرى كالفن⁷⁰ أن العشاء الرباني هو طعام روحي يقيمه المسيح نفسه، وأن المسيح حاضر بنفسه وبطريقة روحية في هذه الفريضة، وحضور المسيح هو حضور روحي وليس حضورا ماديا، حيث لا يجب تحديده وتقنيده بمادتي الخبز والخمر، هو وحده وليس عناصر الفرائض الطبيعية الذي يقوي الإيمان، والروح القدس هو الذي يساعد المؤمن على إدراك حضور المسيح روحيا، وأنه يتغذى روحيا من جسد ودم المسيح وأن هذا الطعام الذي يتناوله هو فعلا جسد المسيح الروحي.

ويرفض كالفن فكرة أن حضور المسيح في الأفخاريسيا ملموس ومحسوس كما لو أن المسيح ينزل من السماء بناسوته ويحل في المائدة لدرجة أنه يمكن لمسه بالأيدي.

ويعتقد أن ناسوت المسيح موجود في السماء فقط، والمشاركة عند كالفن بين المسيح في السماء والمؤمنين على الأرض المشتركين في الأفخاريسيا تتم عن طريق الروح القدس⁷¹.

فكالفن يعتبر أن حضور المسيح في الأفخاريسيا هو حضور معنوي غير مادي، وأن كل ما يروج له من أفكار ما هي إلا ترسبات فكرية مستهلكة قامت بترويجها باباوات العصور الوسطى وفيها التقليل من شأن المسيح الشيء الكثير يقول كالفن: "علينا أن نقضي على كل التخيلات الجسدية المادية في هذا السر، وأنه يجب علينا أن نرفع قلوبنا إلى السماء، وأن لا نفتكر بأن ربنا يسوع المسيح قد حط من شأنه لدرجة أنه حصر في عناصر بائدة، ومن جهة أخرى حتى لا نقلل من فعالية هذا السر المقدس يجب أن نعتقد بأنه يتم بقوة الله السرية والعجائية وأن روح الله هو رباط الشركة لهذا يسمى روحي"⁷².

فنفهم من كلامه أن المسيح صعد إلى السماء كما أن روحه القدوس ليس محدودا بأي شكل في نشاطه، فهو مقتنع بأنه موجود حقيقة ألوهية.⁷³

- أما زونيجلي⁷⁴ وأتباعه ففهموا القربان المقدس (الأفخاريسيتيا) فهما عقلانيا خالصا، ومن ثم تأويله رمزيا، ووصف هذا التأويل الرمزي بالعقلانية، فزونيجلي وأتباعه جردوا القربان المقدس من أي معنى حربي حقيقي، وفسره تفسيراً رمزياً، أي أن حضور المسيح حضور روحي في قلب المؤمن المتلقي للقربان ودون هذا الإيمان لا قيمة للقربان المقدس مطلقاً، وأن عبارة: "هذا هو جسدي" يجب أن تفهم رمزياً كما لو أنها تذكير بتضحية المسيح التي قوّت الإيمان بالخلاص فهي لا تعد وأن ذكرى لموت وقيامته المسيح، ولذلك ففي كل مرة يجتمع المؤمنون حول المائدة يتذكرون موت ذاك الذي أسلم نفسه من أجلهم.⁷⁵

أما لوثر فيؤمن بإماناً ثابتاً بحضور جسد المسيح الحقيقي في الخبز والخمر، وهذا الحلول أو الحضور للمسيح في الخبز والخمر ليس روحياً فقط كما رأى كالفن بل هو حضور حقيقي وفعلي.

والملاحظ للمفهوم اللوثيري والمفهوم الكاثوليكي لعقيدة الأفخاريسيتيا نجد تشابهاً كبيراً بين المفهومين ويكمن وجه الاختلاف بينهما فقط في أن الكنيسة الكاثوليكية تستعمل مصطلح الإستحالة الذي يرفضه لوثر رفضاً تاماً ويعوضه بمصطلح آخر مثل "الوجود المزدوج" والذي يعني حضور المسيح بطريقة حرفية وصحيحة في الخبز والخمر، فعقيدة لوثر في الأفخاريسيتيا تتلخص فيما يلي:

- عقيدة الوجود المزدوج اللوثرية هي تخفيف لعقيدة الإستحالة الكاثوليكية.

- وجود العناصر المادية بدون تغيير

- حلول المسيح فعلياً في هاتين المادتين.

وهنا نجد الاختلاف الكثير بين المفهوم اللوثيري والمفهوم الكالفيني والمفهوم الزونيجلي لعقيدة الأفخاريسيتيا مما أدى إلى إنشقاق كبير بينهما وظهور عدة طوائف مختلفة ومتنازعة فيما بينهما.

وانفردت كل طائفة بمفهومها الخاص لهذا يعتبره المسيحيين بمختلف طوائفهم وكنائسهم أهم عمل يقومون به من أجل نيل الخلاص والنفاز من الخطيئة الأولى.⁷⁶

خاتمة:

وفي ختام بحثنا نستنتج أن الأفخاريسيتيا تعد من بين الأسرار الهامة في الكنيسة والتي ثار حولها إختلاف كبير في فهم معناها وماهيتها، وتعتبر من الأسباب التي أدت إلى إنشقاق المذهب البروتستانتي وظهور عدة طوائف انبثقت منها، ويمكن تلخيص أبرز النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- 1- سر الأفخاريسيتيا من الأسرار المهمة ذات دلالة ومعنى خاص لها في المسيحية، مع ضرورة الإحتفال به تذكارا للمسيح وإجتماعه بتلاميذه.
- 2- أن سر الأفخاريسيتيا هو السر المقدس الذي يوصل الى الخلاص ومحبة المسيح.
- 3- إختلاف بين الطوائف المسيحية بصفة عامة والبروتستانت بصفة خاصة في طبيعة إعتقادهم بالأفخاريسيتيا.
- 4- سر الأفخاريسيتيا من النقاط الهامة التي أدت إلى إنشقاق وتصعد المذهب البروتستانتي، ووقوع خلاف فيما بينهم.

المراجع:

باللغة العربية:

1. إبراهيم قبطي: العشاء الرباني، 2013
2. الأرشيدي باكون نقولا بشارة: سر العشاء الرباني، مطبعة التوفيق بمصر.
3. -الكتاب المقدس. ط5، دار الكتاب المقدس، مصر، 2006-2007.

4. إنعام بنت مُجَّد عقيل: طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، ط1، مطابع مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، 2013م.
5. التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، عربيه: المتروبوليت حبيب باشا، المطران كيرلس سليم بسترس، المطران يوحنا منصور، الأب: حنا الفاخوري، المكتبة البوليسية، جونية، لبنان، 1999.
6. جفري براون: تاريخ أوروبا الحديث، ت: علي المرزوقي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع.
7. جون كالفن: مقالة قصيرة في العشاء الرباني تر: جورج صبرا، ط1، دار الثقافة، 2004.
8. عدد من المؤلفين: موسوعة الأديان المسيرة، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2005.
9. القس حنا جرجس الخضري: المصلح مارتن لوثر: حياته وتعاليمه، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2008.
10. القس حنا جرجس الخضري: تاريخ الفكر المسيحي، ج1، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1981 ص: 327.
11. القس عيسى ذياب: مدخل إلى تاريخ الكنائس الإنجيلية ولاهوتها، ط1، مدرسة اللاهوت المعمدانية العربية، لبنان، 2009.
12. القس فاير فارس: أضواء على الإصلاح الإنجيلي، ط1، دار الثقافة المسيحية.
13. القمص تادرس يعقوب ملطي: قاموس آباء الكنيسة وقدسيتها، حرف "أ".
14. كابان عبد الكريم علي: الإصلاح الديني في المسيحية مقارنة بالإصلاح الفكري في الإسلام، ط1، دار دجلة، الأردن، 2010.
15. الكاردينال بول بوبار: معجم الأديان، تعريب: مركز الدراسات والأبحاث الشرقية، مج1، ط1، المطبعة البوليسية، جونية، لبنان، 2016.
16. مارتن لوثر: أصول التعليم المسيحي، المركز اللوثيري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط، بيروت، لبنان، 1983.
17. ماهر يونان عبد الله: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، مراجعة: القس جرجس صبحي، شوكة سيكترام، 2001.

18. متى المسكين: الأفخارستيا :عشاء الرب، ط2، دير القديس أنبا مقار، القاهرة، 2000.
19. مُحمَّد خالد أبو حطب: مارتن لوثر والإسلام، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2008.
20. مُحمَّد عثمان الخشب: فلسفة العقائد المسيحية، دار ضياء للطباعة والنشر، 1998.
21. موسى بن أحمد الشيعي بن عقيلي: تقديس الأشخاص عند النصارى، رسالة الماجستير، المملكة السعودية، جامعة أم القرى، 2008.
22. ميرسيا إلياد: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ت: عبد الهادي عباس، ج03. دار دمشق، سوريا، 1986.
23. ياسر جبر: البيان الصحيح لدين المسيح، ط1، دار الخلفاء الراشدين.
باللغة الأجنبية:

1. J.H Merie d'aubigné, la réformation du 16^{ème} siècle.
2. Johannes Schilling : Kateachismen in Albrecht beutel, (Hrsg) luther Handbuch, 2010.

مواقع الأنترنت:

1. ar.m.wikipedia.org/wiki/25/6/2020/16h30.
2. https://ar.m.wikipedia.org/wiki/25/6/16h06
3. https://ar.m.wikipedia.org/wiki/25/6/2020/15h52

الهوامش:

- ¹ - أعمال الرسل 3:24.
- ² - إيرينيوس: أحد أشهر آباء الكنيسة الأوائل من المدافعين عن العقيدة المسيحية، في القرن 2م، (130 - 202م)، (القمص تادرس يعقوب ملطي: قاموس آباء الكنيسة وقديسيها، حرف "أ").
- ³ - لوقا 17:22.
- ⁴ - متى المسكين: الأفخارستيا: عشاء الرب، ط2، دير القديس أنبا مقار، القاهرة، 2000، ص 40-41.
- ⁵ - لوقا 19:22.
- ⁶ - يوستين: جاستين مارثر، (100 - 165م)، يعتبر من الذين استشهدوا مع تلاميذه وتعتبره الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية من القديسين.
- ⁷ - متى المسكين: المرجع السابق، ص42.
- ⁸ - عدد من المؤلفين: موسوعة الأديان المسيحية، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2005، ص97.
- ⁹ - 1 كورنتوس 11:24.
- ¹⁰ - لوقا 20:22.
- ¹¹ - إبراهيم قبلي: العشاء الرباني، 2013، ص: 5/4.
- ¹² - لوقا 19:22.
- ¹³ - متى 26:26.
- ¹⁴ - مرقس 14:22-24.
- ¹⁵ - 1 كورنتوس 11:20-21.
- ¹⁶ - 1 كورنتوس 11:23-25.
- ¹⁷ - الكاردينال بول بويار: معجم الأديان، تعريف: مركز الدراسات والأبحاث الشرقية، مج1، ط1، المطبعة البوليسية، جونية، لبنان، 2016، ص: 254/255.
- ¹⁸ - التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، عربي: المتروبوليت حبيب باشا، المطران كيرلس سليم بسترس، المطران يوحنا منصور، الأب: حنا الفاخوري، المكتبة البوليسية، جونية، لبنان، 1999، ص: 403.
- ¹⁹ - رؤيا يوحنا، 9:19.
- ²⁰ - التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية: المصدر نفسه، ص: 403.
- ²¹ - أعمال الرسل 2:42.
- ²² - أ ع 2:46.
- ²³ - التعليم للمسيحي للكنيسة الكاثوليكية: المصدر نفسه، ص404.
- ²⁴ - 1 كورنتوس 11:17.
- ²⁵ - التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، المصدر نفسه، ص404.

- ²⁶ - مزامير 116: 13-17.
- ²⁷ - 1 بطرس 2:5.
- ²⁸ - ملاخي 1:11.
- ²⁹ - الليترجيا: كلمة يونانية تعني خدمة ويقصد بها العبادات الصلوات الاجتماعية (القس تادرس يعقوب ملطي: قاموس مصطلحات الكنيسة).
- ³⁰ - التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية: المصدر السابق، ص 404.
- ³¹ - 1 كورنتوس 16:10.
- ³² - التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية: المصدر السابق، ص 404.
- ³³ - الأرشيد باكون نقولا بشارة: سر العشاء الرباني، مطبعة التوفيق بمصر، ص 10.
- ³⁴ - مرقس 14:22.
- ³⁵ - الأرشيد باكون نقولا بشارة: المرجع نفسه، ص 13.
- ³⁶ - يوحنا 19:34.
- ³⁷ - كابان عبد الكريم علي: الإصلاح الديني في المسيحية مقارنة بالإصلاح الفكري في الإسلام، ط 1، دار دجلة، الأردن، 2010، ص 90.
- ³⁸ - J.H Merie d'aubigné, la réformation du 16^{ème} siècle, p149.
- ³⁹ - مارتن لوثر: أصول التعليم المسيحي، المركز اللوثيري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط، بيروت، لبنان، 1983، ص 6.
- ⁴⁰ - الخلاص في المفهوم المسيحي هو التحرر الروحي والأبدي من العقاب المستحق عن الخطايا، وأن السيد المسيح جاء ليعلم الناس سبيل الخلاص (ياسر جبر: البيان الصحيح لدين المسيح، ط 1، دار الخلفاء الراشدين، ص 246).
- ⁴¹ - جفري براون: تاريخ أوروبا الحديث، ت: على المرزوقي، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، ص 185.
- ⁴² - مارتن لوثر: المرجع السابق، ص 6.
- ⁴³ - راهبة ألمانية وقائدة بروتستانتية (كابن عبد الكريم علي: المرجع السابق، ص 97).
- ⁴⁴ - محمد خالد أبو حطب: مارتن لوثر والإسلام، ط 1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2008، ص 63.
- ⁴⁵ - القس حنا جرجس الخضري: المصلح مارتن لوثر: حياته وتعاليمه، ط 1، دار الثقافة، القاهرة، 2008، ص 63.
- ⁴⁶ - إنعام بنت محمد عقيل: طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، ط 1، مطابع مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، 2013م، ص 143.
- ⁴⁷ - القس حنا جرجس الخضري: المرجع السابق، ص 105.
- ⁴⁸ - <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/25/6/2020/15h52>
- ⁴⁹ - <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/25/6/16h06>
- ⁵⁰ - Johannes Schilling : Katechismen in Albrecht beutel, (Hrsg) luther Handbuch, 2010, p305/306.
- ⁵¹ - وهو سر الأفخارستيا أو سر العشاء المقدس وهي أحد أسرار الكنيسة السبعة المقدسة.

⁵² – ar.m.wikipedia.org/wiki/25/6/2020/16h30.

⁵³ – القس فايز فارس: أضواء على الإصلاح الإنجيلي، ط1، دار الثقافة المسيحية، ص50.

⁵⁴ – موسى بن أحمد الشخري بن عقيلي: تقديس الأشخاص عند النصارى، رسالة الماجستير، المملكة السعودية، جامعة أم القرى، 2008، ص378.

⁵⁵ – القس فايز فارس: المرجع السابق، ص51.

⁵⁶ – كابان عبد الكريم علي: المرجع السابق، ص100.

⁵⁷ – محمد عثمان الخشب: المرجع السابق. ص: 88.

⁵⁸ – ماهر يونان عبد الله: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، مراجعة: القس جرجس صبحي، شوكة سيكترام، 2001، ص: 174.

⁵⁹ – أحد مؤلفات مارتن لوتر.

⁶⁰ متى 26: 26-27.

⁶¹ متى 26: 28.

⁶² مرقس 14: 22-25.

⁶³ لوقا 22: 19-20.

⁶⁴ كورنثوس 11: 23-24.

⁶⁵ بولس: شاوول يهودي يعرف عند المسيحيين بأنه بولس الرسول أو القديس بولس، ويعتبر أحد قادة الجيل المسيحي الأول.

⁶⁶ القس حنا جرجس الحضري: المرجع السابق ص: 327.

⁶⁷ القس حنا جرجس الحضري: تاريخ الفكر المسيحي، ج1، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1981 ص: 327.

⁶⁸ حنا جرجس الحضري: المرجع نفسه، ص328.

⁶⁹ محمد عثمان الخشب: فلسفة العقائد المسيحية، دار ضياء للطباعة والنشر، 1998، ص85.

⁷⁰ جون كالفن: ولد في نويون عام 1509م، لاهوتي من كبار المذهب الإصلاحية في فرنسا.

⁷¹ محمد عثمان الخشب: المرجع نفسه، ص: 86-91.

⁷² جون كالفن: مقالة قصيرة في العشاء الرباني تر: جورج صبرا، ط1، دار الثقافة، 2004، ص52.

⁷³ القس عيسى ذياب: مدخل إلى تاريخ الكنائس الإنجيلية ولاهوتها، ط1، مدرسة اللاهوت المعمدانية العربية، لبنان، 2009، ص72.

⁷⁴ زونجيلي: زعيم الإصلاح الديني في سويسرا في القرن 16

⁷⁵ ميرسيا إلياد: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ت: عبد الهادي عباس، ج3، دار دمشق، سوريا، 1986، ص268.

⁷⁶ القس حنا جرجس الحضري: المرجع السابق ص 326-299.